

الآثار الاجتماعية لاستخدام الفايسبوك على الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف-2

أ.د. وليدة حدادي¹¹ جامعة سطيف2، haddadiwalida@yahoo.fr

The social effects of using Facebook on university students:

Field study on a sample of students of Setif University 2

haddadi walida

تاريخ النشر: 2022/12/30

تاريخ القبول: 2022/12/26

تاريخ الاستلام: 2022/11/18

ملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك، والآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدامهم للفايسبوك، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك مكونة من 100 مفردة من الطلبة بجامعة سطيف-2، وقد أظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بشكل كبير (3 ساعات يوميا)، من أجل التواصل مع الأصدقاء وزملاء وأساتذة الجامعة والتثقيف بالدرجة الأولى، وقد كانت لهذه الاستخدامات العديد من الآثار الاجتماعية الإيجابية على علاقتهم الاجتماعية، من خلال القدرة على دعم العلاقات الاجتماعية القديمة، وتكوين علاقات اجتماعية أخرى جديدة، مبنية على مشاركة الأفكار وتبادل الآراء المختلفة بكل حرية، لذا يمكن القول أن الفايسبوك كما له جانب سلمي على منظومة العلاقات الاجتماعية له أيضا جانب إيجابي، يرتبط أساسا بطبيعة الاستخدام ودوافعه والتحكم فيه.

الكلمات المفتاحية: الآثار، العلاقات الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، الطلبة الجامعيين.

¹ المؤلف المرسل : وليدة حدادي ، الايميل : haddadiwalida@yahoo.fr

Abstract:

The present study aimed to identify the nature and motives of university students' use of Facebook, and the positive and negative social effects of their Facebook use, through a field study on a sample of Facebook users, consisting of 100 students at the University of Setif-2. The results of the study showed that most of the sample students used Facebook greatly- 3 hours per day, in order to communicate with friends, colleagues, and university teachers. Basically, they used Facebook for education purposes. These uses of Facebook had many positive social effects on their social relationship, through the ability to support earlier relationships, and form other new relationships which were built to share ideas and exchange different opinions freely. Therefore, it can be said that Facebook, as it has a negative side on the system of social relations, it has; also, a positive side, mainly related to the nature, motives, and control of use.

Keywords: effects, social relations, Social Networking Sites, Facebook, university students.

.مقدمة:

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي كأهم تطبيقات الجيل الثاني للانترنت أن تدفع بالعلاقات الاجتماعية من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي بفضل تقنيات عديدة، من خلال تسهيل عملية التواصل للمستخدمين مع بعضهم البعض لطرح وتبادل الأفكار والآراء والملفات المرئية والسمعية وبناء العلاقات الاجتماعية والمهنية. ما أدى إلى النمو السريع لعدد المشاركين فيها، حيث استطاعت أن تجعل الشباب يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات الإعلامية والاتصالية المتعددة التي أتاحتها، والتي تستجيب لرغباتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم، بطرق سهلة وغير مكلفة. هذا ما يجعلها تساهم في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات. وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تعرف انتشارا هاما، وتجذب الملايين من الشباب في مختلف مناطق العالم، الذين يعتبرونها أحد الأنشطة اليومية المهمة في حياتهم، وبقراءة سريعة لمؤشرات وأرقام مستخدمي هذه المواقع الاجتماعية، نجد أن هناك ارتفاعا لنسبة استخدامها لدى الشباب، حيث ذكر تقرير حول المنطقة العربية إلى أن فئة الشباب تمثل الغالبية العظمى من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي يونيو 2013 وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 34 عاما إلى 77%، كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاما في ماي 2014 إلى 67% (قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، التقرير الأول 2015)، كما أشار تقرير رقمي حديث في 2021 أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بلغ 25 مليون شخص بنسبة 56.5 بالمائة، وأن عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بالجزائر إلى غاية جانفي 2021 بلغ أكثر من 23 مليون مستخدم، يمثلون 71.8 بالمائة من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 13 سنة (الشروق أون لاين، 2021).

ولذلك فموقع "الفايسبوك" يعد أهم مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لفئة الشباب الجامعي، بفضل ما أتاحه من مساحات افتراضية هامة للمستخدمين، تسمح لهم بإنشاء صفحات شخصية للتعريف بأنفسهم، وممارسة مختلف هواياتهم واهتماماتهم، واستخدام الأدوات الاتصالية المتنوعة للتفاعل والتواصل وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها مع الآخرين من ذوي الاهتمامات المشتركة، سواء كانوا من الأصدقاء الذين يعرفونهم في الواقع، أو الذين يشاركونهم الاهتمام نفسه في الواقع الافتراضي.

إلا أن هذا الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤثر في سلوكيات الشباب، وفي تفاعلاتهم مع الآخرين في الواقع بشكل سلبي مع مرور الوقت، خاصة فئة الطلبة الجامعيين، التي تعد من الفئات الهامة المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى ظهور آثار اجتماعية خطيرة كعزل الطلبة الجامعيين اجتماعيا وتفكيك العلاقات بينهم في المجتمع، ودفعهم إلى الانسحاب الملحوظ لهم من النشاطات الاجتماعية، فقضاء الطلبة الجامعيين لمعظم وقتهم في التعامل مع الانترنت ضمن فضاء المجتمع الافتراضي قد يؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية عن الآخرين الواقعيين في حياتهم، وهذا ما يؤثر على علاقات الطالب الاجتماعية في الواقع المعاش مع أفراد أسرته وأصدقائه وزملائه.

ومنه جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما هي الآثار الاجتماعية لاستخدام الفايسبوك على الطلبة الجامعيين؟
من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:
 - ما طبيعة ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟
 - ما الآثار الاجتماعية الإيجابية المترتبة على استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟
 - ما الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟
1. تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة:

1.1 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب "web 2"، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الشباب، سواء كانوا أصدقاء من الواقع الاجتماعي، أو أصدقاء تم التعرف إليهم من خلال السياقات الافتراضية (عويس، 2012، ص: 163).

2.1 مفهوم موقع الفيسبوك "Face book":

يعد موقع فيسبوك من أكثر المواقع شعبية بين مستخدمي شبكة الانترنت، وترجع فكرة إنشاء موقع الفيسبوك إلى صاحبه "مارك زكربيرج" (Mark Zuckerberg) الذي أطلق هذا الموقع في فبراير عام 2004، حيث قام بتصميم موقع على شبكة الانترنت ليجمع زملاؤه في جامعة هارفارد الأمريكية، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ويساعد على التواصل بينهم. وكان في بادئ الأمر متوافرا لطلاب جامعة هارفارد، ثم فتح الباب أمام الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات الأخرى في سبتمبر عام 2006، ولأني فرد لديه عنوان بريدي، وكشبكة اجتماعية شعبية إلى غير الطلاب، تلاه اندفاع ضخم في عدد المستخدمين، وأصبح الموقع يضم إليه أكثر من مليون مشترك شهريا، وقد نمت

قاعدة مستخدمي هذا الموقع إلى 400 مليون شخص في العالم عام 2010. وقد وصف الموقع بأنه "موقع يهدف إلى المنفعة الاجتماعية فهو يساعد على التواصل مع الأشخاص من حولك" (عويس، 2012، ص: 164).

3.1 مفهوم الآثار الاجتماعية:

هي ما يحدثه موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" من آثار إيجابية أو سلبية بالنسبة للمستخدمين في علاقتهم بمحيطهم الاجتماعي (الأُسرة، الأصدقاء، الأقارب)، التي قد تظهر من خلال تسهيل التواصل والتفاعل الاجتماعي بينهم وبين عناصر منظومة العلاقات الاجتماعية التي ينتهي إليها، متجاوزين الحدود الجغرافية والزمنية، أو تظهر في حالة من التباعد النفسي والاجتماعي عن من تربطهم بهم علاقات اجتماعية.

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول الآثار الاجتماعية لموقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" الذي يسمح من خلال تقنيات وتطبيقات اتصالية متنوعة، وأشكال عديدة للمشاركة والتفاعل من تيسير عملية الاتصال لدى الطلبة الجامعيين لنقل انشغالاتهم والتعبير عن اهتماماتهم، متجاوزين الحدود الزمنية والجغرافية، وما يمكن أن يؤديه الاستخدام المتكرر للفايسبوك من تأثيرات قد تكون إيجابية أو سلبية في حالات كثيرة حين يتزايد الاستخدام إلى درجة تجعل المستخدم يفضل علاقاته الافتراضية على علاقاته الحقيقية.

3. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي الآتي:

- الكشف عن الآثار الاجتماعية لاستخدام الفاييسبوك على الطلبة الجامعيين؟

من خلال:

- تسليط الضوء على طبيعة ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟

- معرفة الآثار الاجتماعية الإيجابية المترتبة على استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟

- معرفة الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟

4. الدراسات السابقة:

1.4 دراسة إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، بعنوان: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة (العويضي، 2004).

انطلقت من أن الانترنت تعد وسيلة لتكوين علاقات إنسانية جديدة من خلال التعامل مع فئات مختلفة من البشر في مختلف بقاع العالم، ولكنها قد تكون خطراً يهدد سلامة الأسرة، ويضرب جسور التواصل الاجتماعي الدافئ، ويمزق أواصر العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة إذا أسيء استخدامها. وقد سعت للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة استخدام أفراد الأسرة للانترنت؟

- ما مدى التنظيم والرقابة والحرية في استخدام الانترنت؟

- ما هو أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية المتمثلة في كل من:

• العلاقة بين الزوجين.

• العلاقة بين الوالدين والأبناء.

• العلاقة بين الأبناء وبعضهم البعض.

- ما هو أثر استخدام الانترنت على ميزانية الأسرة؟
- ما هو أثر استخدام الانترنت على التحصيل الدراسي للأبناء المستخدمين لها؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات الانترنت دينيا وأخلاقيا واجتماعيا من وجهة نظر أفراد الأسرة؟
- وقد شمل البحث بعض الأسر السعودية بمحافظة جدة دون قراها، حيث بلغ عدد أفراد العينة القصدية 200 أسرة، بشرط أن تتوفر في الأسر المبحوثة، ما يأتي:
 - أن يكون أحد أفراد الأسرة يستخدم الانترنت.
 - أن يكون لدى الزوجين ابن واحد على الأقل، وألا يقل عمره عن عشر سنوات حتى يستطيع الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان.
- وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:
 - يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر تأثيرا محدودا وبسيطا.
 - نصف المبحوثين تقريبا ينظمون استخدامهم للانترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.
 - ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الانترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا وأخلاقيا.
 - توجد فروق ذات دلالة معنوية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام الانترنت على العلاقة بينهما.
 - توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة فيما بينه وبين زوجته.
 - وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين.
- 2.4 دراسة حلمي خضر ساري، بعنوان: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية -دراسة ميدانية في المجتمع القطري- (ساري، 2008، ص: 295، 296).
- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري الذي يشهد استخداما مكثفا للانترنت في السنوات الأخيرة. وقد تم اختيار 471 فردا من دولة قطر بطريقة عشوائية، وزعت عليهم استمارة استبيان تتألف من 21 سؤالاً، وأما متغيرات الدراسة فهي النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والوضع المهني والحالة الاجتماعية وعدد استخدام الانترنت في اليوم، فضلا عن سنوات الخبرة في الاستخدام. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
 - أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الانترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور، وأن لمتغيري التعليم وعدد استخدام الانترنت أثرا في هذا التأثير.
 - الاتصال عبر الانترنت ترك تأثيرا في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة 44.4%، وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة 43%.
 - هناك قدرة للاتصال عبر الانترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته 28.8% منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الانترنت.
 - وجود تأثير للانترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارتهم لأقاربهم بنسبة 44.7%، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43.9%.

- قدرة الانترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة 64.5%، وعلى شعور ما نسبته 40.3% منهم بالاعتراب عن مجتمعه المحلي.
- 3.4 دراسة مريم نريمان نومار، بعنوان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية - دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر- (نومار، 2012).
- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع "الفايسبوك" في الجزائر، ولذلك سعت للتعرف على عادات وأنماط استخدام موقع "الفايسبوك" لدى الجزائريين، ومعرفة الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام "الفايسبوك"، وتسيط الضوء على أثر استخدام "الفايسبوك" في العلاقات الاجتماعية، وتم الاعتماد لتحقيق هذا الهدف على مقياس "ليكرت"، ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، تم توزيعها على عينة قصدية بلغ قوامها 280 مفردة، بكل من ولاية باتنة، مستغانم، الجزائر وورقلة، رغبة من الباحثة بتمثيل أربع مناطق من الوطن (شرق، غرب، وسط، جنوب). ونظرا لعدم استرجاع بعض الاستمارات وإلغاء أخرى فلقد كان العدد النهائي للاستمارات، 265 استمارة.
- وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:
- تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام "الفايسبوك"، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والردود بالدرجة الأولى.
 - يستخدم أغلب أفراد العينة موقع "الفايسبوك" بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف، وأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث.
 - أن المبحوثين الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع "الفايسبوك".
 - أن استخدام موقع "الفايسبوك" يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.
- 4.4 دراسة حنان بنت شعشوع الشهري، بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفايسبوك" وتويتر نموذجاً -دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة- (الشهري، 2013).
- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك والتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع. وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات، حيث تم تطبيق البحث في جامعة الملك عبد العزيز على عينة مكونة من (150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك والتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع.
 - أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا.

- أن لاستخدام الفيسبوك والتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات.
- وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

5.4 دراسة سامي أحمد شناوي ومحمد خليل عباس، بعنوان: استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين (شناوي و عباس، 2014، ص: 75).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقتها مع التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، إذ تم تطوير مقياس للكشف عن علاقة استخدام الفيسبوك في التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين. وقد تكون المقياس من (63) فقرة موزعا على أربعة مجالات، هي: التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الأسري، والتوافق الأكاديمي، وتم التحقق من الصدق باستخدام الصدق الظاهري، أما بالنسبة للثبات، فقد تم التحقق منه بطريقة الاختبار وإعادة (76%)، وبطريقة كرونباخ ألفا (89%)، وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية من (466) طالبا وطالبة ونسبتهم (18%) من مجتمع الدراسة من صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في القرى التابعة لسهل البطوف في الجليل، ممن يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ما يأتي:

- أن الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيسبوك، والتي حصلت على أعلى تكرار هي الفترة أقل من ساعتين يوميا.
- أن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين الذين يستخدمون الفيسبوك جاءت بدرجة مرتفعة. - وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيسبوك ومستوى التوافق النفسي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس على فترة استخدام الفيسبوك لدى الطلبة المراهقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي تعزى لأثر الجنس، ولصالح الذكور في مجال التوافق الشخصي، بينما كانت لصالح الإناث في مجالات التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي والتوافق الأكاديمي وفي الدرجة الكلية.

6.4 دراسة مريم مراكشي، بعنوان: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين "فيسبوك نموذجا" -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة- (مراكشي، 2014).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، ودراسة الأثر المحتمل لكل من

المتغيرات التالية: الجنس والسن على استخدام الطلبة لموقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" والشعور بالوحدة النفسية. وكذا التعرف عادات استخدام الطالب الجامعي لموقع "الفايسبوك"، والتعرف على المجالات والخدمات المفضلة لديه على الموقع.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، وتم تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس استخدام موقع "الفايسبوك"، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية (UCLA) لمعدده الأصلي راسل "Russel" 1996، على عينة قصدية من الطلبة الجامعيين بجامعة محمد خيضر بيسكرة مكونة من 240 طالب وطالبة، من مستخدمي الفايسبوك "facebook". حيث خضعت الدراسة لجملة من الأساليب الإحصائية المتمثلة في: النسب المئوية، ومعامل الارتباط "بيرسون" و "T test" لدراسة دلالة الفروق بين المجموعتين (ذكور- إناث)، وتحليل التباين الأحادي "ANOVA" للكشف عن الفروق بين درجات مجموعتين أو أكثر (الفئات العمرية).

وقد توصلت هذه الدراسة لجملة من النتائج، أهمها:

- أن الطلبة الجامعيين يقضون معظم وقتهم في استخدام موقع الفايسبوك خاصة في أوقات فراغهم فأغلبهم يتصفح موقعه أكثر من ثلاث ساعات يوميا.
- أكثر المجالات التي يفضلها الطلبة الجامعيون على موقع الفايسبوك هو الدردشة والتواصل مع الأصدقاء.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات استخدام "الفايسبوك" لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات استخدام "الفايسبوك" لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير السن.

7.4 دراسة هشام سعيد فتحي عمر البرجي، بعنوان: تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية (البرجي، 2015).

سعت هذه الدراسة للكشف عن:

- مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المصرية.
- أهم شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت التي يقبل مختلف أفراد الأسرة على الاشتراك فيها.
- طبيعة تعامل الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية المتاحة عبر الانترنت، والتعرف على مدى تفضيلهم لها، ومدى تأثير ذلك على حياتهم الواقعية.
- أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعية، ومدى حدوثها لدى المستخدمين من أفراد المجتمع المصري.
- مدى وجود رقابة من الوالدين على استخدام شبكة الإنترنت وبالأخص شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.
- دوافع استخدام هذه الشبكات لدى الأطراف المختلفة في الأسرة المصرية.

وقد تم استخدام منهج المسح وتم تطبيق استمارات الاستبيان على عينة غير احتمالية وبالتحديد عينة متاحة من أفراد الأسرة المصرية من الآباء والأمهات والأبناء من نفس الأسر قوامها 420 مفردة موزعة كالتالي: 210 مفردة من الآباء

والأمهات و210 مفردة من الأبناء، وتم تقسيم اختيار العينات العشوائية حسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي للمناطق من ثلاث محافظات تمثل جمهورية مصر العربية، حيث تمثل القاهرة الكبرى وبالتحديد الجيزة وتمثل محافظة الشرقية الوجه البحري وتمثل محافظة المنيا الوجه القبلي، وتم استخدام صحيفة الاستقصاء بالمقابلة الشخصية لاستيفاء الاستمارات الخاصة بالمبحوثين.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

- وجود تأثيرات سلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأسرته بسبب تقليلها للحوار الشخص التفاعلي بين أفراد الأسرة مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات الاجتماعية داخل المنزل، حيث جاءت بنسبة 65.2%.
- وجود تأثيرات إيجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب، أهمها إبقاء المبحوث من الأبناء على التواصل مع الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيدا عنه، حيث جاءت بنسبة 64.6%.
- وجود تأثيرات سلبية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث بالآخرين من غير الأصدقاء والأقارب، أهمها أنها تصنع شخصية افتراضية غير حقيقية ومغايرة للواقع الفعلي، حيث جاءت بنسبة 66.7%.
- أن أهم أسباب اعتقاد المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تغيير أو تعديل سلوك أولادهم للأسوأ بسبب جعلهم في عزلة عن المحيط الأسري، حيث جاءت بنسبة 60%.
- وجود تأثير سلبي على علاقة أولاد المبحوثين من الآباء بالتواصل مع الأسرة عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حصلت على الترتيب الأول بنسبة 55.1%.
- أن أهم أسباب اعتقاد المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لبعض مواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة بشكل سلبي بسبب الجلوس على هذه المواقع يستهلك الوقت بشكل كبير، حيث جاءت بنسبة 55.8%.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.5 نوع الدراسة ومنهجها:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي للكشف عن الآثار الاجتماعية لاستخدام الفايسبوك على الطلبة الجامعيين، "الذي يعد من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه، وذلك من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها" (عبد الحميد، 1993، ص: 122).

2.5 مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جمهور الطلبة الجامعيين من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، ويضم طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2. ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وتعذر حصر مفرداته عدديا تم اختيار العينة كأسلوب للمعاينة، من خلال اختيار عينة قصدية بلغ قوامها 100 مفردة مع مراعاة تمثيل جميع التخصصات العلمية.

جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات / التكرارات
20 %	20	ذكور
80 %	80	إناث
100 %	100	المجموع

جدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات / التكرارات
30 %	30	[22-19]
40 %	40	[26-23]
25 %	25	[30-27]
5 %	5	[34-31]
100 %	100	المجموع

3.5 الاستبيان كأداة لجمع البيانات:

استخدمت الدراسة صحيفة الاستبيان، لأنها "تعد من أنسب الأدوات التي تطبق على المبحوثين خاصة المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تحقق إعطاء المبحوثين وقتاً أطول وفرصة أفضل للإجابة بحرية واطمئنان ودقة ودون تحيز" (شفيق، 1998، ص: 119). وقد تم إعداد استمارة البحث الميداني، وصياغة الأسئلة المتضمنة فيها في أشكالها المغلقة والمفتوحة، إضافة إلى أسئلة الرتب (مقياس ليكرت) وفق تدرج ثلاثي، وترتيبها حسب معطيات الدراسة وأهدافها. حيث تم توزيعها خلال شهري ماي وجوان 2022، وقد تضمنت الاستمارة المحاور الآتية:

- المحور الأول: طبيعة ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك.
- المحور الثاني: الآثار الاجتماعية الإيجابية المترتبة على استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك.
- المحور الثالث: الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك.

6. عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة:

1.6 طبيعة ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك:

جدول رقم (3): يبين عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على موقع الفيسبوك يوميا.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات / التكرارات
20 %	20	أقل من ساعة
10 %	10	من ساعة إلى ساعتين
10 %	10	من ساعتين إلى ثلاث ساعات

أكثر من ثلاث ساعات	60	60%
المجموع	100	10%

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك أكثر من ثلاث ساعات يوميا بنسبة 60%، ثم أقل من ساعة بنسبة 20%، وأخيرا يكون استخدامهم من ساعة إلى ساعتين ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات بنفس النسبة 10%. وهذا يدل على أن عينة الدراسة تستخدم الفايسبوك بشكل كبير، خاصة مع سهولة وعدم تكلفة الاستخدام في مختلف الوسائط الإلكترونية المحمولة، مما قد يؤدي إلى تأثيرات خطيرة على الفرد وعلاقته بمحيطه الاجتماعي، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة مريم نريمان نومار، "التي أشارت إلى أن أكثر الباحثين يستغرقون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفايسبوك، وهذا من شأنه تضييع الوقت وإهمال الكثير من الواجبات، وفي أحيان كثيرة إلى ما يسمى بانطوائية الكمبيوتر (Computer Phyliac)" (نومار، 2012، ص: 111).

جدول رقم (4): يبين دوافع استخدام أفراد العينة لموقع "الفايسبوك".

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الترفيه والتسلية	30	10.87%
التعبير عن الآراء والأفكار بحرية	20	7.25%
نشر أفكاره وإقناع الآخرين بها	2	0.72%
الدردشة والتواصل مع الأصدقاء	50	18.11%
استقاء المعلومات والأخبار	20	7.25%
بناء علاقات عاطفية	10	3.62%
تعلم اللغات الأجنبية	20	7.25%
التواصل مع أساتذة وزملاء الجامعة	40	14.49%
البحث عن أصدقاء جدد	01	0.36%
التثقيف	40	14.49%
الدراسة والبحث العلمي	20	7.25%
التفاعل والنقاش مع الأقارب	23	8.34%
المجموع	276	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بدافع الدردشة والتواصل مع الأصدقاء بنسبة 18.11%، ثم التواصل مع أساتذة وزملاء الجامعة والتثقيف بنفس النسبة 14.49%، ثم الترفيه والتسلية بنسبة 10.87%، فالتفاعل والنقاش مع الأقارب بنسبة 8.34%، ثم الدراسة والبحث العلمي وتعلم اللغات الأجنبية واستقاء المعلومات والأخبار والتعبير عن الآراء والأفكار بحرية بنفس النسبة 7.25%، فبناء علاقات عاطفية بنسبة 3.62%، ثم نشر الأفكار وإقناع الآخرين بها بنسبة 0.72%، وأخيرا البحث عن أصدقاء جدد بنسبة 0.36%. ورغم هذا التنوع في دوافع استخدام عينة الدراسة للفايسبوك من دوافع اجتماعية ومعرفية ونفسية، نظرا لتنوع اهتماماتها واحتياجاتها في هذه المرحلة العمرية من الشباب، إلا أن الدردشة والتواصل مع الأصدقاء تعد أكثر المجالات التي يفضلها الطلبة الجامعيون على موقع الفايسبوك، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مريم مراكشي (مراكشي، 2014).

جدول رقم (5): الاستخدامات المفضلة لدى أفراد العينة لموقع "الفايسبوك".

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات / التكرارات
12.99%	20	مشاركة الصور ومقاطع الفيديو
6.49%	10	مشاركة الروابط
19.48%	30	قراءة وكتابة التعليقات
0.65%	01	التدوين
1.95%	03	الاستمتاع بالألعاب المتاحة على الموقع
25.97%	40	متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء
32.47%	50	الاشتراك في المجموعات المفضلة
100%	154	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بهدف الاشتراك في المجموعات المفضلة بنسبة 32.47%، ثم متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء بنسبة 25.97%، فقراءة وكتابة التعليقات بنسبة 19.48%، ثم مشاركة الصور ومقاطع الفيديو بنسبة 12.99%، فمشاركة الروابط بنسبة 6.49%، ثم الاستمتاع بالألعاب المتاحة على الموقع بنسبة 1.95%، وأخيرا التدوين بنسبة 0.65%. ويمكن تفسير تفضيل الباحثين للاشتراك في المجموعات المفضلة التي يتيحها الفايسبوك للمستخدمين من مختلف مناطق العالم برغبتهم في مشاركة الآخرين نفس الاهتمامات، وهذا ما تأكده دراسة مريم ناريمان نومار، التي توصلت إلى أن "أكثر من نصف العينة ينتمون إلى مجموعات افتراضية على "الفايسبوك"، ويأتي الانتماء إلى المجموعات من بين أهم النشاطات التي يقوم بها مستخدم "الفايسبوك" ذلك أنها تتيح للفرد الافتراضي أن يجتمع بأخرين من مختلف أرجاء العالم الذين يشاركونه الاهتمام، سواء كان سياسيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو غيره" (نومار، 2012، ص: 131).

جدول رقم (6): يبين أصدقاء أفراد العينة على موقع "الفايسبوك".

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات / التكرارات
34.48%	100	أصدقاء فعليون
27.59%	80	زملاء الدراسة
20.69%	60	الأهل والأقارب
6.89%	20	أساتذتي الجامعة
7.24%	21	أصدقاء جدد عرب
3.11%	09	أصدقاء جدد من جنسيات أجنبية
100%	290	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر أصدقاء أفراد العينة على موقع "الفايسبوك" هم أصدقاء فعليون بنسبة 34.48%، ثم زملاء الدراسة بنسبة 27.59%، فالأهل والأقارب بنسبة 20.69%، ثم أصدقاء جدد عرب بنسبة 7.24%، فأساتذة الجامعة بنسبة 6.89%، وأخيرا أصدقاء جدد من جنسيات أجنبية بنسبة 3.11%. وهذا ما يدل على أن الباحثين يستخدمون الفايسبوك أكثر لتدعيم علاقاتهم الاجتماعية في الواقع الفعلي، ضمن هذا المجتمع

الرقمي الافتراضي، لم يعد يمثل عائقا أمام الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتقويتها، "حيث كشفت نتائج دراسة كوتن "Cotten" وآخرون أن طلاب الجامعة يستخدمون شبكة الانترنت للاتصال بروابطهم الاجتماعية كالأهل والأصدقاء الذين يعيشون بعيدا عنهم، كما أن استخدام الشبكة لأغراض الاتصال يرتبط إيجابا بإدراك الشباب للدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء، كما وضع كاتز "Katz" وأسبدن "Aspdn" فرض الوفرة الاجتماعية "Social Augmentation" ومفاده أن التواصل عبر الشبكة يزود المستخدمين بمنفذ جديد للتفاعل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء، الذي يحسن من حياتهم بشكل أو بآخر" (Cotton, Davison, 2002, p: 82).

جدول رقم (7): يبين استخدام أفراد العينة للفايسبوك من أجل التعرف على أصدقاء جدد.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	60	%60
لا	40	%40
المجموع	290	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يستخدمون الفاييسبوك من أجل التعرف على أصدقاء جدد بنسبة %60، في حين أجابت نسبة %40 من المبحوثين بعدم الاهتمام بذلك. وهذا ما تأكده دراسة هشام سعيد فتحي عمر البرجي، التي توصلت إلى "أن الاهتمام الكبير للمبحوثين بتوسيع دائرة أصدقائهم قد يرجع إلى رغبة بعض المستخدمين في تكوين صداقات جديدة وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية والتعرف على أشخاص جدد بثقافات مختلفة سواء من داخل دولته أو خارجها" (البرجي، 2015، ص: 106).

جدول رقم (8): يبين أسباب استخدام أفراد العينة للفايسبوك من أجل التعرف على أصدقاء جدد.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
تمضية الوقت وملاً أوقات الفراغ	01	%1.67
توسيع دائرة علاقتي الاجتماعية	29	%48.33
القضاء على الوحدة النفسية	01	%1.67
البحث عن أشخاص يشاركونني اهتماماتي	06	%10.00
الرغبة والفضول لمعرفة الثقافات الأخرى	19	%31.66
تعلم اللغات الأجنبية	04	%6.67
المجموع الكلي	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر أفراد العينة الذين يستخدمون الفاييسبوك من أجل التعرف على أصدقاء جدد كان بسبب توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية بنسبة %48.33، يليه السبب المتعلق بالرغبة والفضول لمعرفة الثقافات الأخرى بنسبة %31.66، ثم السبب المتعلق بالبحث عن أشخاص يشاركونهم اهتماماتهم بنسبة %10، فالسبب المتعلق بتعلم اللغات الأجنبية بنسبة %6.67، وأخيرا السببين المتعلقين بتمضية الوقت وملاً أوقات الفراغ والقضاء على الوحدة النفسية بنفس النسبة %1.67. وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة هشام سعيد فتحي عمر البرجي، التي تشير إلى "أن أغلبية المبحوثين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يهتمون أكثر بتكوين

صداقات جديدة وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية والتعرف على أشخاص جدد بثقافات مختلفة سواء من داخل دولته أو خارجها" (البرجي، 2015، ص: 109).

2.6 الآثار الاجتماعية الإيجابية للفايسبوك على الطلبة الجامعيين:

جدول رقم (9): يبين الآثار الاجتماعية الإيجابية لاستخدام أفراد العينة للفايسبوك.

متوسط شدة الاتجاه	المجموع			غير موافق			محايد			موافق			نوع الشدة
	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	
1.9	100 %	190	100	10.5 %	20	20	73.6 %	140	70	15.7 %	30	10	التغلب على المشاكل الاجتماعية المعاشية
2.82	100 %	282	100		09	09		00	00		273	91	إبداء الآراء بحرية كاملة
2.9	100 %	290	100		00	00		20	10		270	90	متابعة الأخبار والمستجدات على المستوى الوطني والدولي
2.51	100 %	251	100		00	00		98	49		153	51	التفاعل مع شخصيات تهمني
2.52	100 %	252	100		00	00		96	48		156	52	تعلم اللغات الأجنبية بطريقة سهلة
1.9	100 %	190	100		30	30		100	50		60	20	الدراسة بشكل أفضل (تحسين المستوى الدراسي)
3	100 %	300	100		00	00		00	00		300	100	تسهيل التواصل والتفاعل مع الأصدقاء والأقارب
2.6	100 %	260	100		00	00		80	40		180	60	الإطلاع على أخبار وصور وفيديوهات أفراد الأسرة
2.5	100 %	250	100		10	10		60	30		180	60	ربط الصلة

	%											بين أفراد الأسرة المتباعدين جغرافيا
2.61	100 %	261	100		10	10		38	19		213	71
2.8	100 %	280	100		00	00		40	20		240	80

نلاحظ من خلال الجدول أن متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة التغلب على المشاكل الاجتماعية المعاشة هو 1.9، وهو يعكس اتجاه سلبي نحو العبارة.

كما بلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة إبداء الآراء بحرية كاملة 2.82، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة متابعة الأخبار والمستجدات على المستوى الوطني والدولي 2.9، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة التفاعل مع شخصيات تهمني 2.51، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة تعلم اللغات الأجنبية بطريقة سهلة 2.52، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

كما بلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة الدراسة بشكل أفضل (تحسين المستوى الدراسي) 1.9، وهو يعكس اتجاه سلبي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة تسهيل التواصل والتفاعل مع الأصدقاء والأقارب 3، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة الاطلاع على أخبار وصور وفيديوهات أفراد الأسرة 2.6، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة ربط الصلة بين أفراد الأسرة المتباعدين جغرافيا 2.5، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة تعلم مهارات الحوار والاتصال مع الآخرين 2.61، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

كما بلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة تطوير القدرة على المناقشة 2.8، وهو يعكس اتجاه إيجابي نحو العبارة.

ومنه نستنتج أن أفراد العينة يرون أن استخدام الفايسبوك سمح لهم بإبداء الآراء بحرية كاملة، ومتابعة الأخبار والمستجدات على المستوى الوطني والدولي، والتفاعل مع شخصيات مهمة بالنسبة لهم، وتعلم اللغات الأجنبية، وسهل من التواصل والتفاعل مع أصدقائهم وأقاربهم، والاطلاع على أخبار وصور وفيديوهات أفراد أسرهم، وربط الصلة بين أقاربهم المتباعدين جغرافيا، كما ساعدهم على تعلم مهارات الحوار والاتصال مع الآخرين وتطوير قدراتهم على المناقشة، وهو ما يدل على أن استخدام الفايسبوك له العديد من الآثار الاجتماعية الإيجابية، خاصة

إذا كان هذا الاستخدام واع وسليم، "حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الانترنت، أو استخدام الخدمات الإلكترونية للتواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي، يمكنه أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات، وتأسيس الصداقات الجديدة، وتعزيز القيمة أيضا، وممارسة الألعاب، والتشارك بالأفكار" (عبده، 2009).

3.6 الآثار الاجتماعية السلبية للفايسبوك على الطلبة الجامعيين:

جدول رقم (10): يبين الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام أفراد العينة للفايسبوك.

متوسط شدة الاتجاه	المجموع			غير موافق			محايد			موافق			نوع الشدة / العبارات
	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	%	التكرار المرجح للشدة	التكرار	
1.6	100%	160	100	56.2%	90	30	0.00%	00	00	43.75%	70	70	تضييع الكثير من الوقت بشكل غير مفيد
2.2	100%	220	100	68.1%	150	50	18.1%	40	20	13.64%	30	30	التعرض لمضامين غير أخلاقية
2	100%	200	100	75%	150	50	0.00%	00	00	25%	50	50	التعرض لشكوى العائلة باستمرار
1.29	100%	129	100	0.00%	00	00	44.9%	58	29	55.04%	71	71	التقليل من التواصل والتفاعل الأسري
2.1	100%	210	100	42.8%	90	30	47.6%	100	50	9.52%	20	20	تفضيل الواقع الافتراضي على الواقع الحقيقي
2.49	100%	249	100	72.2%	180	60	23.2%	58	29	4.42%	11	11	التعرض لمشكلات اجتماعية
1.68	100%	168	100	35.7%	60	20	33.3%	56	28	30.95%	52	52	التقليل من

	%			%2			%3						زياراتك العائلية ونشاطاتك الاجتماعية
2.63	100 %	263	100	79.8 %5	210	70	17.4 %9	46	23	%2.66	07	07	تشعر بالاكتئاب والوحدة
2.62	100 %	262	100	81.2 %9	213	71	15.2 %7	40	20	%3.44	09	09	تنشر أكاذيب وإشاعات حول الأشخاص الأخرين
2.38	100 %	238	100	75.6 %3	180	60	15.1 %3	36	18	9.24	22	22	تبني علاقات عاطفية غير شرعية
2.18	100 %	218	100	67.4 %3	147	49	18.3 %5	40	20	%14.22	31	31	تتخلص من الرقابة الأسرية
2.3	100 %	230	100	52.1 %7	120	40	43.4 %8	100	50	%4.35	10	10	تضعف قدراتي على التعبير
1.94	100 %	194	100	58.7 %6	114	38	18.5 %5	36	18	%22.68	44	44	تساعد على الهروب من مواجهة الواقع
2.5	100 %	250	100	72.0 %0	180	60	24.0 %0	60	30	%4.00	10	10	تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة
1.2	100 %	120	100	25.0 %0	30	10	0.00 %	00	00	%75.00	90	90	التواصل مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من التواصل معهم وجها لوجه
2.7	100 %	270	100	77.7 %8	210	70	22.2 %2	60	30	%0.00	00	00	عدم التقيد بالمواعيد اليومية
2.36	100 %	236	100	86.4 %4	204	68	0.00 %	00	00	%13.56	32	32	أقصر في أداء واجباتي

وبلغ متوسط شدة اتجاه أفراد العينة نحو عبارة التقصير في أداء الواجبات تجاه الأسرة 2.36، وهو يعكس اتجاه سلبي نحو العبارة.

ومنه نستنتج أنه على الرغم من الآثار الاجتماعية الإيجابية لاستخدام الفايسبوك إلا أن له بعض الآثار الاجتماعية السلبية حسب رأي المبحوثين، مثل تضيق الكثير من الوقت بشكل غير مفيد، والتقليل من التواصل والتفاعل الأسري، والتقليل من الزيارات العائلية والنشاطات الاجتماعية، والهروب من مواجهة الواقع، والتواصل مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من التواصل معهم وجها لوجه، وهو ما يتفق مع دراسة مريم ناريمان نومار التي توصلت إلى "أن موقع الفايسبوك قد نجح في تجسيد ثقافة إلكترونية تواصلية جديدة بين الأفراد أنتجت مشاعر جديدة، إذ أصبح الأفراد يتواصلون عن طريق "الفايسبوك" أكثر من تواصلهم وجها لوجه، ما سمح لهم مع الوقت بنقل آرائهم واتجاهاتهم والتعبير عن مشاعرهم بطريقة أفضل" (نومار، 2012، ص: 214). إلا أنه حسب النتائج التي توصلت إليها دراسة حنان بنت شعشوع الشهري "فإنه رغم أن لاستخدام الفيسبوك العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي إلا أن قلة التفاعل الأسري جاءت كأحد أهم الآثار السلبية" (الشهري، 2013).

كما أن استخدام الفايسبوك في رأي أفراد العينة لا يؤدي إلى التقصير في أداء الواجبات تجاه الأسرة، وعدم التقيد بالمواعيد اليومية، وتكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة، وإضعاف القدرة على التعبير، والتخلص من الرقابة الأسرية، وبناء علاقات عاطفية غير شرعية، ونشر أكاذيب وإشاعات حول الأشخاص الآخرين، والشعور بالاكتمال والوحدة، والتعرض لمشكلات اجتماعية، وتفضيل الواقع الافتراضي على الواقع الحقيقي، والتعرض لمضامين غير أخلاقية، وهذا يدل على الاستخدامات الإيجابية لموقع الفايسبوك من طرف عينة الدراسة، حيث يشير الجدول رقم (4) إلى دوافعها الاجتماعية والمعرفية من استخدام الفايسبوك كالتواصل مع الأصدقاء وزملاء وأساتذة الجامعة والتثقيف والتفاعل والنقاش مع الأقارب، واستقاء المعلومات والأخبار، وتعلم اللغات الأجنبية، والدراسة والبحث العلمي.

خاتمة:

أصبح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك الذي يعتبر من أكثر هذه المواقع استخداما خاصة لدى فئة الشباب الجامعي، العديد من التأثيرات الاجتماعية على الفرد وعلاقته بمحيطه الاجتماعي، من خلال قضاء وقت طويل في الاستخدام، حيث أظهرت هذه الدراسة أن الطلبة الجامعيين يستخدمون الفايسبوك أكثر من ثلاث ساعات يوميا، وهو ما أدى بهم إلى تضيق الكثير من الوقت بشكل غير مفيد، والتقليل من التواصل والتفاعل الأسري، والتقليل من الزيارات العائلية والنشاطات الاجتماعية، والهروب من مواجهة الواقع، والتواصل مع الأصدقاء عبر الفايسبوك أكثر من التواصل معهم وجها لوجه، مما خلق ثقافة إلكترونية تواصلية جديدة بين الأفراد أنتجت مشاعر جديدة، يمكن التعبير عنها بطريقة أفضل من خلال هذه الفضاءات الافتراضية.

وعلى الرغم من ذلك فقد كشفت الدراسة أن لاستخدام الفايسبوك العديد من الآثار الاجتماعية الإيجابية، حيث سمح لعينة الدراسة بإبداء الآراء بحرية كاملة، ومتابعة الأخبار والمستجدات على المستوى الوطني والدولي، والتفاعل مع شخصيات مهمة بالنسبة لهم، وتعلم اللغات الأجنبية، وسهل من التواصل والتفاعل مع أصدقائهم وأقاربهم، والاطلاع على أخبار وصور وفيديوهات أفراد أسرهم، وربط الصلة بين أقاربهم المتباعدين جغرافيا، كما ساعدهم على تعلم مهارات الحوار والاتصال مع الآخرين وتطوير قدراتهم على المناقشة، وهذا راجع إلى الدوافع الاجتماعية والمعرفية الإيجابية لعينة الدراسة من استخدام الفايسبوك، كما بينته نتائج الدراسة الميدانية، وهو ما يدل على أن إيجابية وسلبية الآثار الاجتماعية لاستخدام الفايسبوك ترتبط أساسا بنوعية هذا الاستخدام، حيث

يمكن القول أن استخدام الخدمات الإعلامية والاتصالية الجديدة للتواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم في ظل هذا الفضاء الافتراضي، له العديد من الانعكاسات الإيجابية على علاقتهم الاجتماعية، من خلال القدرة على المحافظة ودعم العلاقات الاجتماعية القديمة، وتكوين علاقات اجتماعية أخرى جديدة، مبنية على مشاركة الأفكار وتبادل الآراء المختلفة.

قائمة المراجع:

- البرجي، هشام سعيد فتحي عمر (2015)، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مارس 2015، PDF.
- الشهري، حنان بنت شعشوع (2012-2013)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفايس بوك وتويتر نموذجاً" (دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية. PDF
- العويضي، إلهام بنت فريج بن سعيد (2004)، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، المملكة العربية السعودية. pdf
- ساري، حلمي خضر (2008)، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني.
- شفيق، محمد (1998)، البحث العلمي (خطوات المنهجية إعداد البحوث الاجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- شناوي، سامي أحمد وعباس، محمد خليل (2014)، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة، جامعة، المجلد 18، العدد 2.
- عبد الحميد، محمد (1993)، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط 1.
- عبده، إبراهيم إسماعيل (2009)، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت (دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة)، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ديسمبر 2009، في: www.asbar.com/ar/monthly-issues، في: 2017/11/13.
- عويس، محمد جاد المولى حافظ (2012)، تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: شريف درويش اللبان، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة.
- مراكشي، مريم (2013-2014)، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين "فايسبوك نموذجاً" (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- نومار، مريم نيمان (2011-2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- إحصائيات استخدام الفاييسبوك في الجزائر 19 جانفي 2012، في: socialbacker.com.

- الشروق أونلاين، حسب تقرير دولي جديد... هذه آخر إحصائيات مستخدمي الانترنت وشبكات التواصل بالجزائر، 2021/02/11، في: <https://www.echoroukonline.com>، بتاريخ: 2022-11-18.
- 14- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الأول 2015، الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، في: arabsmis.ae/reports/ASMISArabicReport.pdf، بتاريخ: 2016/6/5.
- Shelia Cotton, Beth Davison, Heather Hax: Internet communication and changes in contact with others, paper presented the American sociological association annual meetings, Chicago, August 2002, pp: 81-82.
- Statistic brain : Face book Statistics. on : <http://www.statisticbrain.com/facebook-statistic>. date: 6/6/2016.